من جنس سماع الاصوات وكذلك عسر علينا فهم كيفية سماع موسى
عليه السلام لكلامه تعالى الذي ليس بحرف ولا صوت كما يعسر
علي الاكمه كيفية ادراك البصر للالوان انتهي ولكن قد عقبه
بقوله اما سماعه عليه السلام فينبغي ان يكون بصوت وحرف
دال علي معني كلام الله انتهي وهذا مع كونه اولي من عبارة
غيره من الماتريدية الحنفية الجازمين بان موسى سمع صوتا
دالا علي الكلام النفسي فكل ذلك خلاف ما يقتضيه كلام
الامام الاعظم في الفقه الاكبر كما قدمناه علي ان ذلك الخلاف
لا بد له من دليل نفصلات السمع بخلافه وان يكن ذلك قياسا
لامر الغائب علي الشاهد فليس بلازم ان تكون طريق السمع
تعلق السماع بالصوت قيد وجوده وعدما لعدم مما ثلة
الكلام الازلي الكلام البشري فيجوز سماع الكلام الازلي علي
الصفة التي قالها ابو حنيفة والغزالي فيما تقدم ولذا
قال شيخ الاسلام العلامة قاسم بن قطربغا في حاشيته
علي المسايرة لشيخه الكمال بن الهمام انه تعالي متكلم بكلام
قديم قوله متكلم اي سمع الكلام معينا لان التكلم اسماع
الغير انتهي وقد خالف الماتريدي بعض المتاخرين من
الحنفية نحو الشيخ الامام الاجل الاكرم الزاهد الصفار كما
خالف الاشعري الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو
من اجل الشافعية ومن تابعه منهم انتهي هذا وقد اجمع
المتكلمون علي ان صفة الكلام لا يتعقل كيفيتها كيفية الصفات
لان كلامه تعالي لا هو عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم
اذ هو قديم ازلي كذا في البوافيت والجواهر في بيان عقايد
الاكابر

الاكابر للعارف الامام الشيخ عبد الوهاب الشعراني واما كيفية
اتيان الوحي وبيان معناه فقد سئل النبي صلي الله
عليه وسلم بانتيني مثل صلصلة الجرس مع بيان حامل
الوحي ايضا بقوله واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
اي كلاما صريحا ظاهر الفهم والدلالة وروي من
حديث عمر رضي الله عنه كنا نسمع عنده مثل دوي النحل
والحكمة في ضربه صلي الله عليه وسلم المثل المذكور انه
صلي الله عليه وسلم كان معتنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم
الغيبية وكان يوفر علي الامة حصتهم بقدر الاستعداد
فاذا اراد ان ينبئهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ
امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه فضرب للوحي
بالصوت المدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها
علي انه يرد علي القلب في لبسته الجلال فياخذه هيبة الخطاب
حتي الورود بجامع القلوب ويلاقي من ثقل القول ما لا علم
له بالقول مع وجود ذلك فاذا كشف عنه وجد القول المنزل
بينا فيلقي في الروع واقعا موقع المسموع وهذا الضرب
من الوحي شبيه بما يوحي الي الملايكة اذا قضي الله في
السما امر ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه
صلصلة علي الحجر فاذا افزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير والصلصلة بفتح الصادين
المهملتين الصوت المدارك الذي لا يفهم اوك وهلة ويقال
هي صوت كل شيء يصوت كصلصلة السلسلة كذا في
شرح البخاري للامام العيني واما تفسير الوحي فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)